



لماذا يحنّ الغروب إليّ

شعر

مكتبة نوميديا

صليحة نعيجة

لماذا يحنّ الغروب إليَّ؟

الناشر: دار فيسيرا
العنوان: لماذا الغروب يحنّ إليّ
المؤلف : صليحة نعيجة/ شعر
تصميم وإخراج: الطيب لسلوس
الايداع القانوني : 3702 - 2013
ردمك: 978-9947-975-44-2

صليحة نعيجة

لماذا يحن الغروب اليّ ؟

شعر



Editions Vescera
Email/vescera@hotmail. fr

الإهداء

إلى أمي دائمًا وأبدًا ..

إلى كل الذين أحبهم..أحبكم كثيرا جدا وهذا صدقي المعاتب فاليكموه .

إلى أعدائي جميعا .....تبًا لك(ن)

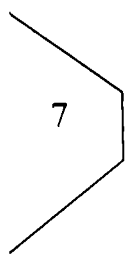
صليحة نعيجة

تنبيـه

«حذار من الذي لا يرد لك صفعتك »

كونفوشيوس

زقزقات اللغة البتول



مرحبًا
باللغة التي ترفل في ثوب الهروب
والاغتراب
عادت
اني ُأطوقها
وأمخر عبابها في الحضور والغياب.

لغتي
تلقنني الوَحي
ألقنه لأسراب الخطى
وُتبرمج السّفرَ الجميل
حلمًا نامَ حولينِ
واستفاق على سرابْ .

لغتي..
مرحبًا

8

يَا هاجسًا اتقدتَ بين جوانحي
وأرسلتَ بخارَ الحقدِ
إلى خرائطَ قد أرّختني ثم غابت
ترسم القُبل المضرّجة
بالبوح المعتق بالعتاب.

اليومَ
ترفل يا فرحًا
في ثوب اللغة
وتحطّ على راحتيّ
كل شحارير الكلامْ
التي أدمنتُ صمتها
هاهي ذي تلحنْ
في الغدوِّ والايابْ.

مرحَبًا باللغة
بالهمسِ الشّفيفِ
باشتعالِ الوخزِ
وقواميسَ الطهر
عادت الي مرافئي
ليبدأ الكلامِ
وتنتهي
عند أساطير الهيام .
يا ..مرحبَا.

05 ديسمبر 2007

10 تباً ..أيا لعنة الحب الأبدي

تبًا لكل الحوقلات التي
أسلمتني الي سدرة المبتغي
لارتجاف الحقيقة
وأساطيل الحكايا الفارغة.

تبًا لها..
تلك المسافات التي
تصهل بالخواءِ ... والهراءْ.

تبًا لها..
تلك الحكايا التي
عانقتها الوصايا
وامّحت في غضون الشتاءْ.

تبًا لها..
أمّي التي وطّدتني
ووتّرت أمنياتي بالتشنج والنكوص
الي حلم أراهٌ ولا يراني
فهل ... يا ترى ؟

تبًا لها..
هاته المدينة الجاحدة
كمْ ليلَةً أرّقتني
كمْ ليلةً اشتهيتُ رحيلهَا
كمْ مومسًا حكمتنا بسياط شهوتها
فغابت كل أساليب الادعاء.

يا ويلتي !!
غابت كل مواويل الوفاء
غاب الصحاب..
غاب الحلم ..
غاب أهل المدينة الواقفة ..
غاب الأحبة ..
وغاب الحلم المعتّق بالهوى والنوى
غابت -أنا - يا أنا
من كل الأزقة الوارفة- بذاكرتي-
وأحلامي الواقفة.

غابت طفولة الحكي الذي روّضته
وغابت الأمسيات المقرفة
جحد الرفاق
كل المسافات الي مشّطتها فرحًا
للقيا خطاي العاشقة
تلاشتْ واندست بين أحضان
الفصّة العازفة.

المروءة لا تنام على صدر امرأة

بسيرتنا
كل الخيانات تصوب زنادها.... خائفة
اثرَ كل صداقة عاشقة .
سيرتنا..
لا تنام على حب
ولكن
على كل المواويل المؤسفة!!

سيرتنا..
تطاردها
لعنات الشهوة التي
لا تنام - إلا -على خواء الارصفة.

26 ديسمبر 2007

14 خرائط

يا مسرحَ الدّفء المّوارب
كُلّ السأم يهوى انتظاركَ
وانتصاركَ.
كل الشحارير التي قدّ الهّزءُ في مراياها
تهشمتْ
انكسرتْ أمام بوحكَ واعتذارك .

كل البواسق تنتشل الذكرى
وتنام على أملِ انتحاركَ / اضطهادكَ
اليوم تعشق اعتناقكَ .

ها ...مطر المرايا الواثقة بأحلام الفجر

لون الغرابيل ...
ونسج الأحكيات..
خلفكَ تعدّ عيوبكَ السبعَ
وتنوي على الدّوم اغتيالكُ
قبالة البصر الجَريءَ
تلوّح بالولاءْ
الوفاءْ ...
والكرم المباركْ .

القلب ..
خريطة البوح الذيَ أكتِم صدقَه
كي لا ينال برّ دعوتهم
ولا صدرَ المعارك.

كل المواويل التي صدّقتها من قبلُ
أدرك اليومَ
ارتباكَ البوح
بعجب لاحتضار الحبّ
بصدر القلب
وصدر القلب .. هالكٌ.

القلوب خرائط لا تنام
على طقوس الحب دوماً
أو على صدق يؤرخ كل الملامح والملاحم.

كل القلوب خرائط
مسرح على كروب البلّهاء
نامت هواجسهم فماتت
غابت خرائطهم فبادت
وقلبي لهم
مسرجة ومحرار
كلام أدعية وأخبار
عيون ناعسات تعشق ملامحهم
وأوتار .

و...

«أم ليلى» لا تنام على انفلاتي

وانفلات البوح هدير أمنية.

كلامهم -تمر-

خبزهم -جمر-

وويل لمن خالف وعدها فأَحجمت

فنامت على وعيد الا -استجابتْ-

« أم ليلى «

لا تنام على سراب الأحجيات الحالمات

سحر اللغة لا يغري صدرها

ولا ....كل الشعور المرهق بالأزقة

والحوانيت..

والقلوب الراجفات لذكرها.

«ام ليلى « ...» أم ليلى «

يا لومها ...يا لؤمها ...

ديسمبر 2007

18

حبور المقت

تأرجحت لغةُ الخطاب

أَسفي على الوتر الجميل

يؤلّف مقدماً

وَيحيكُ من خلف الستار مسارحًا

أهدتني لأنهار السراب.

كانت أساور ملحمتي تغدو الهوينا

ومسكنتي هوس الغياب

غاب الحضور

حضر الغياب

رحل الحبور

اذ جاني مقت الصحاب.

الكل -هنا - يلوك قصتي
لكنه الشّعْر الذي يحرس ألسنةَ المدينة
طفق يصفق للثعالب والذئاب .
الموج ..موجي
تأوي اليه جوانح الغرب
لعنة الوشم المصفى
وانسياب الوجد ..
غاب اثر غاب .

رحل الرثاء..
رحلت وساوس انتظاري..
المواسم والأعاصير وارتقابي
لاصطياد أجنحة الذّباب.

الموسم .. جرح
ما صارني لون الأقاح
ما صرت أبكي
لا ..ولكن
نكبتي
من ألف عام
والقصائد تلتفّ حول رقاب مواجعي
نكسة الأعناق
الي جزر لا تنام على حدودِ سفر
أو كتابٌ .

في الذكرى...غصة لا تموت

لا زلت أذكر حرقتها

تلك الدموع

لم تفارق جفن المهازل

والمآقي

ولا سنةَ الكرى.

يا وطن المواسم الحرّي بكل الأصدقاء

مرحى

لا زالت الكتب تضاهي شاهقا

ذاك الضياء

من مبادئ الأعلام

وذخر الأنبياء.

البوح في كنه قصيدي سافر
وهراء اليوم
لا يشبه كل الهراء..
ذاك الهراء .

صدقَت وساوسي ..
ذاك الصباح
وفود الخصب تؤجل كل مواعيدها
كل المواعيد تؤجّل وفود الخصب
وانا في العُجب ...
تعطّل مرهم ذاك اللقاء.

جاءني ذاك الصباح ..فاترًا
ممتعضَ الجبينِ
يرفل في ثوب الشحوب
يرتدي الاستياء.

اللّقيا تحذّر مقدمَ اليوم
إلاّي ما أردت تأجيل اللقاءْ.

وّرحت في هنيهات
أدق أبواب المواعيد التي قد قصدتني

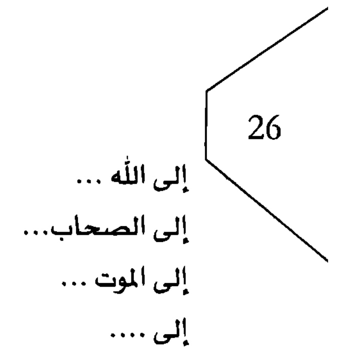
عصاب ذاك اليوم.. ورطني
عرق تصبب على جبين اليوم
صهد الوصايا ..
لغم الجلوس ..
لغم المساء ..
لغم المطاعم..
لغم القهقهات
من براءة الوحي
الذي ما ألهمني التأخر
فما شاءت ارادة الهروب الي الوراء.
الاكَ ...أيها المارد من خلف المرايا

عامان..
والقناع متماسك الدور
حقائب اللّغو
لا تمل حضرتي
وانا الغبيّ في انتظاري
وانتصاري .

عامان
والمهرج بارع
يتقن أدوار السبر في أناكِ
ونسيج البوح ينسج بوحَه
وهوادة الحب المؤجل
أنفتْ مراسيل الهوى .

عامان
والجرح...جرح
وعقائد الأصحاب
كُلّ يلقّم صَحبَه
بلفيح الشّكِ
بالظنونِ
بالرياءْ
بالشجونْ
والجنون .

لا زلت أذكر غدرها
غدر تصدّي للولاء
والوفاء
غدر يمزّق وثيقة الركون
إلى قلبي مرفأً



إلى الله ...

إلى الصحاب...

إلى الموت ...

إلى ....

لا زلت أذكر بردها

ومخاوف العهد الجديد

لا زلت أذكر وعدها

الاها ....وطناً لن تكون .

07 نوفمبر 2007

23 سا 30 دقيقة ليلا

عتاب أخير لقياصرة لن يرحلوا أبدا ...

1__

وأنتَ تكتب خطوكَ نحو القوافي البكر

ثمّةَ بحر يغرورق بالأسى

اذْ تاهت مراسيه

الشراعات ظلت بوصلة القلب

وباحت كل الطيور لها بالغناء الشجي

ليس بعدكَ يومُ

ليس بعدكَ نومُ

ليس بعدكَ لومُ

ليس بعدكَ حلمُ.

كل الحبائل التي أرخيتَها ...ها أشدها
وأختبرِ فتوركَ
وامتعاضكَ
و....اجتهادكَ .

هل ستأتي ؟
كل بواخر العمر مزدهياً بالدلال
وتلك أحلامي شردتها
تلك حنجرتي باءت الاعتراف
باحت بكل أسرار القرون التي أبت
أن تربّتَ على أخاديدك .

كم يلزمني من الوقت
كي انسى كبريائي
وأنفة العزّ الذي كان لي
والطيور التي هاجرت إلى مرقدها
ما صارت تحط على أفنان أوردتي؟

هل ستدنو ؟
أيّها السنونو الهارب من دهاليز ذاكرتي
من الطفولة الحالمة – بغيركَ-.لا
كل اساطيل الفرح تشهد مقدمكْ
كل بواخر القلب حطتْ
وأرستْ
وأرستْ

2

واستفاقت ملاحمي على خيط سراب
الأيادي تبتر أحلامها بالمغيب
وانا أخيط ثوب الوهم بمقدم لن يكون
الا على صدر يورّطني بالبكاء
على ملامح طفلة أورقت أيامها
ثم شاخت على عهود لا تود أن تنام.

الطفولة التي ارقتني ....ماعت
ابتكارات اللاوعي ...
مهربي إلى شجن يقتفي اثراً.

3

آه ...يا صدرها

تلك اللغة كم أرّقتني

يا ..مرجل القلب

يا ...قياصرة العمر والذاكرة

بمَ أذكى حبّا مدّعياً

وكل التواريخ التي أججتها...زمناً

ها انطفأت عند بكارة المعنى

الليل يوسد أسئلتي

والملاحم بهذا الصدر ....لا تنتهي

وانتَ ..

صدر القصيد وبوحه

وكل الوشوشات العابرة إلى الفرح .

26جويلية 2009

ارتباك

لا شيء يربك وحدتي
الآكَ أيّها الوطن البعيد
أيّها الوهم المواكب للحضارة والحرارة
لاشيء دونكَ يقزّم وجعي
وُيقوّم اعوجاج القلب المارق
لاشيءَ
دونكَ أيها الوطن البعيد
قد يراعي لؤم القصيد في كلامي
ولوم الأصدقاء
الذين هاجروا إلى وهمهم
أنا ...
أنا لازلت أقتفي أثر الوجاهة
لازلت ألوك لغة الولاء
والحب الملازم للطفولة
لازلت أرتل مواجعي ...وحدي
لازلت أشرب قهوتي مع الأوفياء فقط.

2009

اعتراف أنثى حقيقية لرجل مزيف

يا مدمن القسمات التي ما لوّحت بالبهاء
بارتباك البوحِ

الجواسق في عليائها أمان للهاربين
إلى بوحي ونوافل الخصبِ
الذي أثثته من زمنٍ
بسراب الأحجيات العاقلة .

المدمن على صمتي يتقد بالنباهة
والصدق في اعترافي يجرح أخاديد الفرح
لا البلاغة تنشد مأربها
لا الذكاء مقصلة للبهاء
لا الهباء شيمة الوقت الذي أصطفيه لخلوتي
لا الوحدة مربكة لأمثال أمثالها.

تلك البهية أدمنت ألفتها والحروف
أدمنت صمتها
الروح
والندوب
والخطوب
والولوج إلى صدر اللغات الصاخبة
بالنزق العميق .
الدلال يؤتيها شهد البقاء
لا الفناء بوصلة لها ..لا .

هي ما غنت للهروب يوما
هي ما ألّفت صمتها للسذج يوما
ولكن.. تيّمتها الرّؤى المعتقة ببعد النظر.

لست أدري
لـــمَ الارتباك رعشتهم ؟
تأتأتهم الواضحة
حشرجات الحروف بصدرهم
وبيت القصيد في ارتماء للترنح على جذوعكِ.

يا مطر المطر
ياصدق الرسالة
يا بهاء النظرة الوطفاء والألفة الشرسة
لا الذنب ذنب الارتواء

لا الاقتراف جريمة الحرف ....لا
ولا السهر مقصلة للبوح المبهم في الصمت
وضعف خوائهم المزمن.

ما المروءة ؟
والجيد يعتق الليالي بالسهر ليمسح
ذنوب عهرهم .

لا زالت الأمنيات تبحث عن رجل
لا يقتفي أثر اللغة
وارتعاش رشاقة قد أسلمت خصرها للبوح
ودهشة المراجيح التي أغوتهم على جذع الشجرة.
لست أدري ؟؟!!
ما المروءة يا صديقي ؟؟!!
ما شهامة الورق وذاك الحبر الذي أفرزه الليل؟؟!!

وأبحث عن شهيق لزفرتي

ما الحب الذي يرتعش ويؤجج صد ر الروايات ؟

ما غنج االقصيد؟

ما بهاء اللغة؟

لست أدري!!

ما الترنّح بعدَ بوحكَ ؟

وبعدَ عقلي الذي أدمن واقع المهزلة !!

لست أدري !!

إلى متى أدمن صخب ليل لا يريد أن ينتهي

وارتجاف طفل يأتي

ليختلي بوهج امرأة ذكية لن تكون « أبدًا» الثانية

من أكون ؟
أيها القادم إلى خلوتي ..
صومعتي
يا ارتباك صلاتي وتراتيلي
وانقطاع البوح في جوف ليل لم يكن
الا لناي ُأدمنَ ألحانه.

ماذا تقول يا صديقي ؟
هل أربّت على صدر صدرك وارتعاش البوح
في جوف الليالي التي أرقتك ؟
هل أهبكَ متسعا من الوقت لتنفذَ
إلى روح تبتلت للصلاة والكتابة
وغواية الشعراء والرواة على ورق ؟؟

ما القصد من أسئلة تأتي الهوينا
لتخنع أنفتي
وعزة البوح الذي يقول وقد لا يقول .

الليالي طالت
والبوح بوحكَ
والكلام على خطيئة رسمتَها بالبال
للغواية بالارتواء..

تُهم التواطؤ في لحن العرق
والصمت نشيج يهين ارتباكك في بهاء
فهل تراك تصّمم نفاذ عمق
أربك مواعيدك للتهجد
إلى عربدة لياليك الصائمة
عن تيماء النائمة؟

20سبتمبر 2009

أسئلة

يعتريني الذّهول والذّبول
اذ أهذي
وأحلم بأندلس جديدة
وأبعاد جديدة
وعقارب الساعات أثبّتها عند صدر أنثى لا تمل
شكل غانية باحت بسرها ثم غابت
في ارتجافها اثر قافية جديدة .

أحلم بطفولة أخرى ولكن.....
يعتريني الذهول
الصمت شكل بلاهتي
فبلاغتي في الأسئلة التي لا تقول حذقها
بفتور الأمنيات .

المواعيد صارت كثيفة الرموز الباهتة
والذّكريات جنتي وجهنمي
صارت َتلحنّ عند حدود الواحدة .

الفِكر ينحسر عند ذكر الأوفيا ء
وتَملّ أسئلتي قوافيهم
قوافل بلبلتهم
وقتلهم البهي لصنع البقاء
في بهاء الشرف المصطنع.

محاكمهم تصدّع قلب الأمنيات
بشمارات أهازيجها كاذبة
تتلوا أحقادًا وأحقادًا وأحقادًا .

كل عام
والأصدقاء في ثوب جديد
يتوبون إلى صدري للبكاء والضحك
لاقتسام جرحهم
وبوحهم
وملحهم
ثم يدنون من عقر النميمة وفسق الاشتياق
إلى أوكار عهرهم
وارتباكِ الأحاديث عن خلانهم في وجل اللغة .

الليلةَ
تدنو أقدارهم
وأقتسم مع ليلة القدر ثواب عقابهم بالصفح
على طريقة النحر الجديد

فهل تكفي مقصلة النسيان
ليختفي هؤلاء من ذاكرة المدينة؟

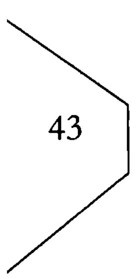
لوّثتنا الأمنيات
بأندلس جديدة على أرض ميعاد جديدة
كيف نتلو شعرنا على منصة الجرح الوحيد
ثم نرتكب حماقات الحجج الهزيلة؟

كيف ندّعي الطهرَ شعرًا وشعارًا
ونتلو بيانات الصداقة
بشعارات قديمة لا تناسب ثقافتنا الجديدة ؟

ثم نعلن عند أول منعرج
نفاق احرفنا السقيمة .

يا.. كل من صدّق كذبة المواسم والطفولة
وارتباك الحماقات بالتواطؤ
عند طاولة شاي أو كوكا كولا
كيف نتهم الزمن البريء
وننـدب أهل قرارات بلدتنا
ثم نلحن لأول مساومة في وحل الرذيلة ؟

03 سبتمبر 2009



تسامي

وألبس ثوب الصفاء لأحلم من جديد
المساءات.. اضطراب الوحي بين أصابعي
ولي.. ترجمة الوعود إلى حروف أختلي بفتنتها .

ألمْ أخبركِ أيتها اللغة الرشيقة.
أن عقرَ الأمنيات لا يبرح طفولتي
وشقاوة النبوءة تنحني للازورد البهي؟

في حضرة الفكر المباغت !!

تتبختر اللغات في غنج عند كل أمنية جديدة

تتبختر فكرًا صاخبًا

أهمل رونق النظر اليه مسلكا للعابرين

إلى بلاهة الوهم الذي قاله هدهدي يوما

ها ...قهقهات الفكرِ

ها ...لغاتكِ

ها... وحيكِ

ها ...وعيكِ

وأحلامكِ المسافرة العنيدة إلى وطن- قد- يحتويها .

أيها الصمت الذي أنحته في كبرياء

أيتها الأزقة ..

يا... الشاهد الوحيد على ارتجال ذاكرتي..

2009

اليمامة والحياة

لمواويلكِ لحن تصدقه ذاكرتي فحسب
الليالي أرقتكِ ثم غابتْ..
يتمتْ أنشودة الشقراء في عزّ الطفولة
رحّلوا هويتها عبر اغراء واغراء
لتغيب عن رحلة الحب الطويلة .

كم عيدًا لها ؟؟
والقارّات تألف أصابع وحيها الهاتف
لا الوحي صدقُ زعم خضرتها
ولا الشحوب عند ذكرها
كان بسملة حميدة للأحاديث الحميمة.

من يهرول للرؤيا ؟
واليمامة ..غيبتها الأمنيات
كانت ×حياة هديّة ليفرح العمُّ في غربته الطويلة
بهديّة العام الجديد
العـمُّ.. لمْ يألف الفرح من زمن
فله اليمامة عاقر وهو تاب لانحسار في الفحولة.

ها عبقر الشغب والسخاء في وجدك يا ايزيس يأتي
ينـاير ..
يا لحن الشتاء والزمهرير في لياليهم من زمن
ويا دفء أغانيكِ عند السادس من ينـاير
اذ ذاكَ تفرحُ كل أزقّة الحيّ العتيق.

والشتاء يا يمامة .. بارد جدًا
لكن هاته المرة .. لن يطول.

ها.. دفءُ الحكايا والرطوبة والجمال
ها أنس يخصّبُ الليلِ بَسمَرِ أنوثة تحيا
بالجمال والدلال.

يا يمامة..
للحياة ألف شريان وتوق
وقد يطولّ.

صوّبي زنّادة الحكم لتعدلَ ذاكرة
النخل الأصيلة .
لا تفرحي للمقدم المؤقت
الارث يأتي باغتيال للبطولة في عز الرجولة .
الرجولة لن تغيب من صدرك يا يمامة
راجعي دفاترك القديمة
والبخور
والوسادات

هلا أهملتِ بالدّرج دفترًا
ينتظرالاشارة ثم يبكي ؟
ربما !!

يا يمامة ..
خلفك طفل جائع القسمات إلى صدركِ
خذيهِ الي حضنكِ وحضنِ حضرةِ العمّ،، هناك
أرضعيهِ لبن ثديكِ مثل كل الأمهاتْ.
لقنّيهِ توترَ الطفل المبجلِ في الحضور والغياب .

يا يمامة ..
خلفكِ.. أعين ترنو الى الزمن الذي
يقترف الخطيئة على فراش من حلال
ثم جرم ..سيقتفي أثر الفراشة الهدية من قبل ومن بعد بالرحيل إلى أحضان غير آبهة بالدلال.

يا يمامة..
طفلك الجائع يكبر وله اليوم تاريخ وآذان وأوهام
تلك الكذبة الاولى
لطّفي علقم صدقها اذْ تركتِها خلفكِ بكل المغريات.
ما جدوى أن يرثَ المال والجمال والدلال ؟
ما جدوى الحصار الذي ازمعته أن يكون ...يا يمامة ؟

نشيج على عتبة مباديء لن تشيخ

هي السماء عندما تكفهّر ولا تمطر الا خرابا
هي المواسم الحرّي بكل أبجديات الوفاء والقمم العتيدة
هي المفاهيم التي لا تشيخ عند رذيلة العهد ولا جذور الأصل
هي كل النجاحات وكل الأماني البعيدة التي لا تستعين
الا بالصلاة .

كانت تسمي" تيماء "
هِبة الحلم واستشراف العظمة التي تأبي الانحناء
هي ..كل أوسمة البذخ وترف الفضيلة الذي يهوى الفرح
هي ..مقصلة الادّعاءات وتاج وارف الألقاب
يكتب تاريخَه بالصّدق والنزيف الحار للأوفياء .

وهو..
ما صدّق أمنياتها الباهتة في جوف عينيها فغاب
مع سحاب الأسئلة
ذبحته النظرات
أججته تلك الأوهام الشريدة وذاك المكان الذي
لا يعي عمقَ خطوها
وبهاءَ نظرتها للحياة
تلك الطفولة ما أورقت الا الطفولة والحياة
عند كلّ سؤال..
عند كلّ مرور..
عند كلّ ارتباك..
عند كلّ حرارة تدّعي الشهامة
تغيب "تيماء" عن وعي الحضور
وتهوى الولوج إلى جزر
قد يفيء هناك – السموأل – ولكن

يحضّر مرتبكا
فقهَ الجواب
ولحنَ الخناجر التي لا ترحم الأوردة .

عذّبتنى الأسئلة
أرّقتني الأجوبة المشتهاة
أنّبتني الضمائر
التي تنتقي فلسفة للحياة
وفتوى لذات تجيد السياط لها
وتهوى أن تبيت على راحة البال دون عتاب
وبّختني المدارس التي ألّهت تربيتي
وسذاجة الأزقة النبيلة بالوفاء.

عاتبتني الأروقة

ما سر هذا الولاء الذي أضحى ملح الغباءِ

لدي هؤلاء

ما كان الغدر من شيم النبلاء ...

ما كانت الحجج السقيمة سلمًا للارتقاء.

كنت أهوى أن أعيش على مسرح للحياة

وروحا بالصلاة تفنى كما الأنبياء

والملائكة تستكين لي

ألقّنها بين يدي

تعاليمًا قد تعجز عنها كل رسالات البشر .

تلك فلسفتي للبقاء ولكن .....

الآن ،،

أبكي لأنني أودع آخر النبلاء

كنت ألهث بالوفاء

وأحلم ان أزف صدق البهاء

مرثيتي

من ألف عام

مرحبا بالخناجر

لست أهذي ولكن

بالصمت أهدي ورودي .. ردود ي على البلهاء.

24 جانفي 2010

مشجب

لغة تنحني للسراب الجميل
اليادة الفرح العتيد
أساطيل الحب البعيدة
التي تتقن الحلمَ وارفًا بالتمني.
الاغفاءة لها ولــهُ وَبيّــن المسافة المترفة.

عاشق ذاك النحت على أظرفة الوجد غير الفاتر بقلبكِ
ومعزوفة الترانيم الذكية أيقنت
كواليس اللقاء الشاهق فرحا من عدمٍ.

لا زلتُ أعشق بذخكِ
رونقكِ
سحركِ
ضياءكِ

كبرياءكِ
ولا أعلقه الا على مشجب اللغة الرشيقة بفطرتها
لم أحدد بعدَكِ رسمًا ووشمًا بالبال يؤرخ للأرق
يا.. هاتيكِ الحروف المتيمة باللغة
ببالها.. صمت
ورع واندفاع مؤرق للأشرعة.

أحلام تنشد المستحيل
وأوهام لا تعرف الفتور الا لحدّة في فراستها اليقظة
اللياقة ..أربكتها بالفطنة والحيل الباهتة
وأنتِ ..الأشودة المرتبكة بحضرتها.

جلالة الفكرة توقظ سبات الأمكنة
من رحم الفتنة الغاوية أساطيرا
غابت من زحام الأسئلة
هيا..
إلى رقص الراهن على موسيقاكِ الصاخبة بالفكر..
إلى وتر لا يضيع موسيقاه وسط ضجيج السمفونيات الهادئة.

كل اللفات تخيط ارتباككِ
وتحيطلكِ بجلالة الموعد
سوارا لم يفقده معصمه.

ذنب

سقف الحلم يؤرّق السبيل إلى النوم العميق
ويضطهد فراشات التمني باكرا
انتظار الوشوشات عند كل صباح لا يعني الفشل
الفشل لا يعني نهاية المسار
والمسار لا يعني أنني سابقي بالانتظار.

هناك..لوحة بالقلب
خدشتها جرعة الجرأة الزائدة
دون حياء مرتبك.

هناك ..متسع لويل قد سارع لفناء اللّفة.
قاحلة لا تفقه حرارة الكلام
لا تفي بفرض الحكاية التي أجلتها.

هناك.. ذروة لا تشي الا بالقليل من الأحجيات
وهناك.. متسع من التفاصيل التي محتها حروف التهجي
كلما باغتت بالطلب.

شغب الحكاية ينتهي
أسدل الستار على مسرح القلب
أذكي الذاكرة بلوحة اتقدت جمالا
فصارت رمادا لا يعنيني ولا يسلب لب اللغة.

أرق اللغة

أفترش الحرف
أوّسّد أسئلتي
أقتفي أثر الحكاية
أنظر إلى أفق قد يجيء
لأقول ملحمة أخرى
. وقد أمضي في صخب

لا شيء يأتي ..
الآنَ أيّها الأرق اللعين
تؤنس ليالي الانتظار بوهج الشغب
أتصالح مع كل شيء ..الآنَ.

ما أتعبني بالقلب يستجديكَ
يتراشق باللغة ويكتب الجديد على جداره
يرتّل الكلام
يلحّن الكلام على طريقة «السيّاب»
ويكتب الكثير،،
يسهر الكثير..
يأرق الكثير..
يتعب الكثير..
يراسل الكثير..
يهاجم الكثير
يرتجل الحفاوة
ويلعب على وتر الهدوء المباغت أيّان
ترحل كل الكائنات ليركن
إلى حزن عميق.

أرق يراود الليالي في نفس اللغة .. « لغتي»
اللغة ترفض التحرشات الحالمة بغير سلطة الشعر
والتراجم..
والملاحم..
والأساطير الجميلة.
....

الفهرس

مكتبة نوميديا



لا شيء يربك وحدتي

الآكَ أيّها الوطن البعيد

أيّها الوهم المواكب للحضارة و الحرارة

لا شيءَ دونكَ يقزّم وجعي

ويقوّم اعوجاج القلب المارق

لاشيءَ دونكَ أيها الوطن البعيد

قد يراعي لؤم القصيد في كلامي

ولوم الأصدقاء

الذين هاجروا إلى وهمهم

أنا ...

أنا لازلت أقتفي أثر الوجاهة

لازلت ألوك لغة الولاء

والحب الملازم للطفولة

لازلت أرتّل مواجعي ...وحدي

لازلت أشرب قهوتي مع الأوفياء فقط.

978-9947-975-44-2

